Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأحاد هاعام يشير هنا الى تمسك المصريين القدماء بديانتهم وطقوسهم . ولم يكن هذا التمسك من حيث المضمون أو الجوهر فقط ، وانما امتد الى المظاهر والأشكال. فقد تمسكوا بالأوانى الحجرية تقديسا واجلالا لها . بالرغم من التقدم الذى أحرزوه فى صناعة الأوانى من خامات أكثر متانة وجمالا من الحجارة . كما أنه يشير الى استمرارية الخلق والابتكار التى كانت تميز الحضارة المصرية القديمة . والهدف من استلهامه هذا المثل واضح وبين . فهو يتخذ من المصريين رمزا أمام شعبه كى يتمسكوا بدينهم وطقوسهم ولغتهم ، فلم لا يحافظ اليهود على أكثر الأمور الدينية هامشية مثلما سبقهم المصريون الى ذلك أولم لا يتمسك اليهود بصلواتهم مضمونا ولغة ولماذا يتركون اللغة العبرية — ففى صلاتهم — الى غيرها من اللغات ؟ .

واذا كان مقال احاد هاعام ينتمى الى مرحلة الاحياء القومى ، فان مسرحية يعقوب كاهان יעקב כהן وعنوانها ליד הפירמידות « بالقرب من الأهرامات » تنتمى الى مرحلة ما بين الحربين حيث نشرها عام ١٩٣٩ . وهى من المسرحيات الفلسفية التى حلق فيها كاهان بخياله وغاص عميقا فى تربة الحضارة المصرية القديمة وأعمدتها الرئيسية وتفريعاتها العديدة . وقد لعبت الأساطير والرؤى والواقع والألوان دورا هاما فى أحداث تلك المسرحية[٩] كما يتجلى فيها أثر التيار الرمزى الذى يستبطن النفس ويستشف الروح معتمدا على الاشارة والتلميح لا الافصاح والتصريح .

والفكرة الرئيسية التى تدور حولها المسرحية هى فكرة « الخلود » ، وهى فكرة قتلها الانسان بحثا منذ فجر التاريخ وسعى وراء تحقيقها لذاته . وحين تطفو فكرة « الخلود » على السطح فلا بد أن يكون للمصريين القدماء مكان بارز ورئيسى فيها ، حيث تضعهم حضارتهم القديمة موضع الريادة فى البحث عن هذا الخلود وطبيعته والهدف من الوصول اليه ، وتشهد على ذلك أهراماتهم التى شيدوها والتى تعتبر أبرز الأدلة المادية القديمة لبحثهم عن الخلود[١٠] ، كما يؤيده أيضا العدد الكبير من المومياوات وتحنيط جثث الموتى التى يقف العلم الحديث أمامها عاجزا